

دور وسائط الإعلام الرقمي في تكوين الواقع السوسولوجي الأسري في الجزائر
The role of digital media in forming a sociological family reality in
Algeria

د/ مريم زعتر^١، أ/ أحمد بودادة^٢

١ جامعة قنطسنة ٣، الجزائر

٢ جامعة بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

الإعلام الرقمي هو الوسيط الأكثر فاعلية الذي يمثل القوة المستخدمة بكثافة في حركية الأسرة والمجتمع الجزائريين وتطويره مقارنة بوسائل الاعلام الأخرى، لذا يجب العمل على تحديث السياسات والبرامج اللازمة لتنظيم مهارات الفئة المعلمة و المتعلمة في التحكم في الرقمنة، وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات، وإعمال العقل في جميع التصرفات. وتعتبر الأسرة الجزائرية القوة البشرية الأولية القادرة على مواجهة المتغيرات المرادفة والمكونة لواقعها الاجتماعي، خاصة و أن بلدان غربية قد وصلت إلى حد بعيد لدرجة التحكم في هذه الآليات.
الكلمات المفتاحية: الاعلام الرقمي ؛ السوسولوجيا الأسرية.

Abstract:

Digital media is the most effective medium that represents the force used extensively in the movement and development of the Algerian family and society compared to other media, so work must be done to update the policies and programs necessary to organize the skills of the educated and educatedion category in controlling digitization and provide them with various experiences and trends and the realization of the mind in all behaviors. The Algerian family is considered the primary human force capable of facing the corresponding variables and constituting its social reality, especially since western countries have reached a degree to the degree of control of these mechanisms.

Keywords: digital media ; family sociology

مقدمة

مما لا شكّ فيه أن آليات ومنصات الإعلام الرقمي تستند في معظم مضامينها إلى ثقافات غربية دخيلة عن النسق الثقافي الجزائري، في ظل العولمة أو الأمركة. وقد أثر ذلك بصورة سلبية على الواقع السوسولوجي الجزائري بدرجات متفاوتة وهو ما يتجلى في التجاذبات -المتعبة في الغالب- التي تميّز أطر التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية الأخرى (المدرسة، دور العبادة) و الأسرة، في وقت لا توجد فيه أي آليات أو أرضيات لمواجهة تلك المدخلات الثقافية، فإن البناء السوسولوجي الجزائري عرضة للتأثير التراكمي على المدى الطويل؛ فيخرج من نسقه البنائي الذي يراعي خصوصية المجتمع لا سيما الأسرية منها نحو محاولات التقليد و الإسقاط التي أثبتت محدودية فعاليتها أمريquia.

و المثير للاهتمام هو بالرغم استشراف مختلف المنظومات الممثلة للبناء المجتمعي -لاسيما الجزائرية منها- لهذا الخطر الذي يحدق بمرتكزات البنية الأسرية وتعرقل مردوديتها الوظيفية، ما يحتم لضرورة التكيف مع هذا الشكل الجديد من الإعلام وتفعيل آلياته في النظام التربوي من أجل تكريس القيم الاجتماعية، والثقافية، والتربوية، وكذلك الدينية، والوطنية إلى الطفل عن طريق نظام وظيفي، معاصر ونشط، يساهم في عملية التحديث الأسري، والاجتماعي ككل، وانطلاقا مما سبق جاءت هذه المقالة التي تنطلق من اجتهادات بحثية محضّة للإجابة على السؤال التالي:

ما هو دور وسائط الإعلام الرقمي في تكوين الواقع السوسولوجي الأسري في الجزائر؟

١- وسائط الإعلام الرقمي

يعتمد الإعلام الرقمي على آليات ومنصات معقدة ومتكلفة من حيث البناء وسهولة ومرنة من حيث الوظيفية و التوظيف، وتشارك في نقطة التقاء واحدة وهي دمج المحتويات الإعلامية المتخلفة المستحدثة من رحم وسائل الاتصال التقليدية، تلك المبتكرات الرقمية التي تسم هذا العصر بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر.

ولما كانت تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي ميزت بداية الألفية الثانية تعتمد بالأساس على جهاز الكمبيوتر - المتصل بالشبكة- كمصدر للوصول إلى المعلومة بما يتيح من وظائف، وآليات مثل البريد الإلكتروني ودعائم التخزين الإلكترونية- التي ما فتئت تتقلص في الحجم، وبالمقابل توفر مساحات خيالية للتخزين-، وآليات الدردشة في الصالونات الافتراضية، ومحركات البحث ومواقع الويب. فقد فرض الإعلام الرقمي مصادر جديدة لجمع المعلومات والبيانات، و اتسعت حتى دخلت مرحلة الذكاء الاصطناعي الذي يبديه من خلال عمليات الاستنتاج، و الاستقراء في الطرح الذي يعتمده انطلاقا من كلمات مفتاحيه بسيطة يدخلها الشخص.

فهو بذلك يكون قد تجاوز مرحلة الإجهاد الفكري الذي يجب أن يقدمه الفرد في الربط بين الاقتراحات البحثية المقدمة والمنطلقة من كلمات مفتاحية معينة توصل غالبا إلى نتائج تطرح استفهاما بشأن صدقها و ثباتها، إلى مرحلة التعرض الآني للمضمون في قالب يجمع بين الوفرة والتنوع في الكم المعلوماتي المستقى من ضخامة الشبكة نفسها، مع إمكانية إدراك الأخطاء التي قد تحدث أين يتم تصحيحها أثناء عملية النقل و تتم في صورة سريعة مستمدة من تقنيات التشفير، و الترميز الرقمي المتطورة. من خلال تفعيل أجهزة الكترونية رقمية تدعمها شركات برمجية عالمية تجمع مستخدمين وجماعات فئوية تتشارك في الاهتمامات، وتقوم بنشاطات ترعاها توجهات الجماعات على اختلاف معتقداتها الدينية، و قيمها، و عاداتها، و تقاليدها، و يكون التفاعل بينها آتيا من خلال المحادثات الفورية. وتتعرض لوسائط الميديا السمعية البصرية، وكذا مشاركة الملفات، و البيانات، و غيرها من الخدمات.

وبالتالي؛ فأليات الإعلام الرقمي الذكية وضعت رؤى وتصورات جديدة لمفهوم الإعلام بالمعنى الشامل من خلال إضفاء الصبغة الاجتماعية على الشبكة بأخذ العلاقات الإنسانية، و المجتمعية من الواقع وتجسيدها افتراضيا، وقد مكّنت تلك الآليات و الوسائط الذكية من سنّ آليات جديدة للاتصال بين أفراد المجتمع الذي يتطور ديموغرافيا (زيادة التعداد السكاني) وإيديولوجيا(نمو وانتشار التعليم) و تزداد معه الاهتمامات، و النشاطات، و التوجهات في الآراء التي تعبر عن حالاته العاطفية، و الانفعالية، و العقلية، و المؤشرة في أنماط سلوكية يتم ملاحظتها من خلال عمليات التفاعل الذي يتيح تلك الوسائط، و بذلك فهو يكوّن بناءا جمعيا مفكرا ومعبرا لرأي أو اتجاه الجماعة إزاء موقف معين أو مسألة ما، تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على مصالحيهم الفردية.

٢- مكونات وسائط الاعلام الرقمي

ما يميز هذا النمط من الاعلام أنه يعتمد على كل ما يتيح العصر الرقمي من وسائط وبرمجيات وكذا الدمج بين وسائط ذكية ومثيلات لها أو/ وبينها وبين وسائل اعلام جماهيرية، مكّنتها من إيصال المضامين بأشكال فريدة ومُحفّزة للتفاعل ومؤثرة بصورة كبيرة، ولفهم الأثر المُحدث على المُتملّكين للوسيلة والمستخدمين لها، يجب الوقوف أولا عند مميزات المعدات والبرمجيات التي تشكل ما يسمى بآليات ووسائط الإعلام الرقمي كل على حدا:

1-2 المتعلقة بالمعدات (Hardware):

كل ما يرتبط وخصائص الوسائط الرقمية التي تتيح التعرّض للمحتوى الاعلامي، كوسائط الإدراك الحسي مثل الهواتف والألواح الذكية، الإذاعات الرقمية، التلفزيوني التفاعلي، مواقع الانترنت، الموسيقى وغيرها، وتتميز بمايلي:

القابلية للوصول: مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات الاعلام الرقمي متاحة للجماهير دون تكلفة تقريباً، ما يسمح للمُدّرّس مثلا بتطوير وتبادل مواد المنهج بطريقة تكيفية وتسهيل التعاون بين المُتعلّمين.

القابلية للتعديل: يمكن التعديل وفي أي وقت لإيجاد منصة لتكييف أو تحيين المدونات والملفات الشخصية والتفضيلات بحسب الحاجة.

النطاق العالمي: يتم استضافة مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت التي تذهب للجمهور العالمي.

الآنية: يمكن أن تكون الفجوة بين آليات ووسائط الاعلام الرقمي ووسائل الإعلام المنتجة للمعلومة صفرًا تقريباً، كما يمكن أن يكون التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي فورياً ويعمل كمُحفزٍ فاعلٍ للتعلم الجماعي (فهد بن عبد الرحمن الشميمري، ٨٦، ٢٠١٠).

٢-٢- المتعلقة بالبرمجيات (Software):

كل ما يترتب بخصائص البرامج الداعمة لوسائط الاعلام الرقمي التي تُمكن من تشغيلها، ومساعدتها في التعرض للمحتوى الرقمي، ونجد من بين اهم خصائصها:

- في الوقت الذي يتم فيه تجاهل بعض وسائل الإعلام الدولية خاصة المتكلمة باللغة الإنجليزية أشياء كثيرة مهمة، خاصة تلك الخارجة عن الاطار الجغرافي الامريكي واللغوي، يتميز الاعلام الرقمي بمعالجة بعض أوجه عدم المساواة في اهتمام وسائل الإعلام بالموضوع الواحد من خلال الاستفادة من قوة وسائل الإعلام للمواطنين. يقول Schanberg في هذا السياق "نحن نستخدم مجموعة واسعة من التقنيات - المدونات، الويكي، المدونة الصوتية، العلامات، المجتمعات والمحادثات عبر الإنترنت - لجذب الانتباه إلى المُحادثات ووجهات النظر التي نأمل أن تساعد في إلقاء الضوء على طبيعة عالمنا المترابط." (Megan Boler.177.2008)

- يُؤصّلُ لمبدأ الفردية في المشاركة الرقمية لاسيما السياسية منها، انطلاقاً من القناعات الشخصية للأفراد دون تقييد بتوجهات الوسائل الاعلامية (إتصار إبراهيم عبد الرزاق. صفد حسام الساموك.٥٤، ٢٠١١).

- تلجأ العديد من الدول الديمقراطية المتطورة إلى توظيف التصويت الإلكتروني وتفعيل الحوار بين الناخبين وممثليهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي- كأحد آليات الاعلام الرقمي- إضافة إلى اجراء الاستطلاعات الالكترونية للرأي وإنشاء تحالفات سياسية الكترونية.
- اتاحة الفرصة للأفراد لإنتاج المضامين التعليمية ونشرها وتداولها مستفيدين من خصائص الهواتف المحمولة وكذا التطبيقات المتاحة – كأحد آليات ووسائل الاعلام الرقمي- كالتصوير والتشبيك المستمر مع الشبكة وغيرها.
- لا تتطلب معظم مواقع التواصل الاجتماعي مهارات خاصة لإنشاء المحتوى، وهو ما قد "يساعد المدرسين والمتعلمين على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية" (TSANG.P, KINGI, WHITE.B.155.2011).

٣- الواقع السوسولوجي الأسري في الجزائر.

تعتبر البنية السوسولوجية الأسرية الجزائرية عن مرحلة معينة التي تمر بها، وتشعر بها بالاستقلالية عن البناء المجتمعي العام أو العالمي، حيث بدأت بالاعتماد والتعرض للوسائط الرقمية كأداة في تأمين مختلف احتياجاتها والسعي للحصول على حياة أفضل .

ولابد من الاهتمام في العلاقة التي تجمع كلا المتغيرين اهتماماً كبيراً؛ حيث تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات والمحافظة على مستواها العلمي والاجتماعي، وتمثل كذلك السبب الرئيسي في تقدمها ورقمها على كافة الأصعدة. وتتميز هذه الأسرة كذلك بأنها ذات خصوصية زاوجت بين عصرين تكنولوجيين الحداثة والرقمية؛ حيث مرت وتمرفها بمراحل التحول الذهني، والفكري، والعقائدي، والتي تظهر فيها بشكل واضح الكثير من المشاكل، ولا بد من التعامل معها حتى تستطيع الأسرة

القيام بأدوارها في المجتمع على أكمل وجه. ولعلّ مثال تطبيقات RFID * الحساسة للمواقع التي تستخدم هذه التكنولوجيا لضمان سلامة الأطفال والمسنين الآباء والأمهات ورعاية الأطفال الذين يرغبون في تعيين موقع طفل انفصل عن ذويه أو ضل سبيله استخدام هواتفهم الجواله لإرسال رسالة نصية إلى تطبيق برمجي يُعرف باسم "ناظر الطفل" يعيد نص رسالة تبين تفاصيل آخر موقع سُجّل فيه وجود الطفل في الحديقة وهو أحد الأمثلة البناءة للاستعمال الذكي للهواتف الذكية (براق أحمد، ٢٠١٥. تكنولوجيا التعريف بترددات الراديو RFID). على الرابط .

(<https://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/1866295.html>)

ومن أهم المشاكل التي تواجه البناء السوسيوولوجي الأسري في هذه المرحلة هي تحديد مسارها الفكري، والأخلاقي في ضوء وسائط الإعلام الرقمي الذي يترتب عليه بصفة رئيسية على سلوكياته في المجتمع، ويتحكم في هذا السلوك ما يفكر به الفرد وخياله، فقد يكون ذا تفكير سلبي مما ينتج عنه الأخلاق السيئة، أما إذا كان تفكيره ايجابياً فهذا يترتب عليه الصفات الحسنة.

ويتشكل العنصر الأسري الجزائري (أطفال وشباب بالخصوص) الطاقة البشرية والحيوية القادرة على القيام بالعمليات النهضوية والتنموية بالانطلاق من التعليم، والتربية، والثقافة، والإعلام، والقيم الدينية والاجتماعية، ما يحتم دراسة أوضاعه، والوقوف عند همومه وطموحاته باعتباره رصيذا استراتيجيا هاما. وخلصت الدراسة -المسماة "تقرير التنشئة من أجل مستقبل رقمي"، التي أطلقت في "يوم الإنترنت الأكثر أمنا لعام ٢٠١٨"، استنادا إلى دراسة استقصائية شملت ألفين من الآباء والأمهات- أن الإعلام الرقمي يعزز تنشئة الآباء لأطفالهم، وكشفت أن الآباء والأمهات استغلوا الإنترنت مرة واحدة على الأقل في الشهر واستخدمها معظمهم في دعم أنشطة تنشئة الأطفال. وقال نصفهم تقريبا إنهم استخدموها لأغراض تعليمية، بينما ٤ من ١٠

* اختصارا "تحديد الترددات الراديوية" ويشير إلى التكنولوجيا التي يتم من خلالها التقاط البيانات الرقمية المشفرة في علامات أو الملصقات الذكية بواسطة قارئ عبر موجات الراديو.

استخدموها لتحميل أو بث المحتوى لأطفالهم، و ٣ من ١٠ طلبوا مشورة صحية متعلقة بالأطفال (موقع الجزيرة الالكترونية. ٢٠١٨. الإعلام الرقمي يعزز الحياة الأسرية) على الرابط:

(www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/2/6) (الإعلام الرقمي يعزز الحياة الأسرية)

لذلك فالحديث عنهم حديث عن المستقبل والتحديات المقبلة، إذ أن مشكلة البناء الأسري الجزائري تنبع بالأساس من مفارقات مرتبطة بسياسات التنمية والتشئة الاجتماعية والسياسية و الوسائط الرقمية الذكية التي تسم القضاء التكنولوجي الجزائري.

و من أهم الرهانات التي تقف في وجه الأسرة بمعادلة مثير/استجابة نجد أولها هي قضية الهوية التي تعتبر من نظرة بسلوكولوجية أقوى المتغيرات المؤثرة في بناء شخصية الفرد و هي تتأثر بدورها بمختلف المتغيرات المكونة للبناء الاجتماعي، وبالنظر للحساسية التي تقتضيها الهوية في الفئة العمرية التي تؤطر فئة الشباب حيث ارتأينا البدء بها في هذه الورقة البحثية.

١-٣ الأسرة الرقمية و الهوية

تستعمل كلمة(هوية) في الأدبيات المعاصرة كي تعبر عن خاصية المطابقة: مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقته لمثيله، وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون، فالهوية هي: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات (عبد العزيز بن عثمان التويجري. ٢٠٠٤. ٤٧)

وتعد الهوية حاجة إنسانية ضرورية ذلك أن أول ما يميز الإنسان عن الحيوان هو نمط احتياجاته الاختصاصية مما يجعل التعرف عليه بعيدا عن معرفة هذه الاحتياجات أمرا غير ميسور. وأهم هذه الحاجات الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الهوية ذلك أن الإنسان على حد تعبير "إريك فروم" بحاجة إلى الشعور بالامتياز والتميز عن الغير فإن فشل في تلبية هذا الشعور عن طريق نبوغه يسعى لتحقيق هذا المأرب عن

طريق التماثل مع غيره من الناس وهكذا تتبلور شخصية كل إنسان على أساس الفرص والإمكانات التي يوفرها له المجتمع والثقافة (بلغيث سلطان، ٢٠١١، ١٦٤).

وعند تشخيص واقع سوسولوجيا الأسرة الجزائرية في ضوء آليات ووسائل الاعلام الرقمي، نجد عددًا من المشاكل التي تواجههم كضياع الهوية مثلا، جاءت نتيجة لأسباب عدة منها سيطرة الإعلام -بشهادة الكثير من الدراسات العلمية-، وما نتج عنه من تغلغل وغزو ثقافي بث الصراعات الفكرية، ونشر الأفكار والمبادئ الهدامة وغيرها، و كذا محاولة التأثير على منابع الفكرية، و المعرفية عبر الوسائل الإعلامية المتعددة، و التأثير على اللغة المحلية والتهوين من شأنها، وإقرانها بعدم القدرة على مواكبة تطور العصر، إضافة إلى نشر تعليم اللغات الأجنبية والترويج لها و العمل على تزيف التاريخ ، والتشكيك في حوادثه وأخباره...

نقطة أخرى هي انتشار البطالة ضمن صفوف الشباب الجزائري، نتيجة قلة فرص العمل المتاحة، وتدني الدخل الفردي مع انخفاض في مستوى المعيشة، كل ذلك دفع بدوره إلى بروز ظواهر جديدة بين الشباب كالفساد الأخلاقي والتحايل لتحصيل المال.. ما نتج عنه ظاهرة الهجرة وما رافقها من ترك الشباب للوطن والبحث عن أماكن في بلاد الغرب تؤمن لهم العيش المناسب، هذا الوضع أدى في النهاية إلى ضياع العديد من المكتسبات لدى كثير من الشاب المهاجر، إضافة إلى تفكك الروابط الأسرية والتحلل الخلقي.

الثورة المعلوماتية والطفرة التحررية فيما يمكن أن نسميه بـ "ظاهرة الإنترنت"، فقد عولت شبكات "الإنترنت" في العديد من البلدان، والمتأمل يجد مفاصد عديدة ظهرت على الشباب ممن لم يُحسن استخدام هذه الوسيلة.

٢-٣ الأسرة الرقمية و الواقع السياسي:

الأسرة الرقمية الفئة الفاعلة التي تمثل القوة الدافعة الحركة المجتمع الجزائري وتطويره، لذا يجب العمل على تحديث السياسات والبرامج اللازمة لتنظيم مهاراتهم في التحكم في الرقمنة الذكية وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات وإعمال العقل في جميع التصرفات. وتعتبر الأسرة بشكل عام القوة البشرية القادرة على مواجهه

التحديات في الحاضر والمستقبل؛ فلهم حق الحياة الآمنة والحصول على الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية والتعليمية والعمل والإنتاج ولهم الحق في إبداء الرؤى والمشاركة في اتخاذ القرار، كما أن لهم حق يكفله الدستور والقانون كحق الانتخاب والاختيار الحر والمشاركة السياسية. وعلى الجانب الآخر فإن الأسرة عليها واجبات تحتم عليهم المشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتصدي لأوجه الفساد والاستغلال والممارسات السلبية في سيرورة التعرض الرقمي لمحتويات الهواتف الذكية، لذا لا بد من مشاركة البناء الأسري في الحياة السياسية وليس البعد أو العزوف عنها وذلك بدء بالإقبال على التصويت والترشيح في الانتخابات السياسية على جميع المستويات. إلا أن استقرار واقع هذه المشاركة يشير إلى ضعف مستوى المشاركة بسبب غياب التحفيز الرقمي بالنظر للتقدم، و التطور في الفعل السياسي على تلك المنصات في الدول المتقدمة، وكذا الصف الثاني من القيادات الشبابية أو قادة الرأي الذين يتمتعون بنفس الصفات البيولوجية والسيكولوجية، الاجتماعية والإدراكية بسبب عوامل متعددة منها مثلاً: بعض القيادات الشمولية، فيجب أن يوجد صف ثاني من الأفراد قادر ومهيأ لتحمل المسؤولية وقد يكون تم تدريبهم وتأهيلهم نفسياً وعلمياً وعملياً للقيادة وتحمل المسؤولية وبذلك يتم تنمية الأفراد والمشاركة في اتخاذ القرارات.

كما يوجد بعض الأسباب التي تؤدي إلى العزوف عن المشاركة وهي الشعور بضعف تطبيق مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة، هذه الأسباب قد تؤدي عند بعض الشباب إلى حالة من اليأس وخيبة الأمل وذلك لعدم مشاركتهم وبذلك تكون الأسرة قد أصابت بالإحباط ولا يوجد لديهم أي دوافع للتقدم في حياتهم سواء الخاصة أو العامة ، لذا فيجب على مؤسسات الدولة بأكملها أن تعمل على تحفيز وتطوير وتهيئة المجال الرقمي الذكي وخاصة وأن التكنولوجيا في متناول الجميع وأيضاً إنشاء الصف الثاني من القيادات الشبابية كي يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية السياسية .

ويجب على جميع مؤسسات البناء أن تكون هي الرعاية والحماية للأسرة وهي التي تعمل بكل جهد واجتهاد على تفعيل دورها والاهتمام بها، بالإضافة إلى التركيز على دور وسائط الإعلام الجديدة التي يجب أن تعمل على الحث بالمشاركة في جميع نواحي الحياة

كي تزرع الأمل فيهم للتطلع للأفضل والابتعاد عن كل ما يحطم قدراتها ومعنوياتها وتطلعاتها إلى مستقبل مشرق. كي تصبحوا خلايا بنائية وظيفية ايجابية لنفسها أولاً ثم لمجتمعها ثانياً.

٣-٣ التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام الرقمي على البناء السوسيو أسري الجزائري:

- شيوع الإحساس بالاغتراب بين أفراد الأسرة : ظاهرة الغربة داخل الوطن وشيوع الإحساس باللامبالاة بين الوحدات المكونة للأسرة ، وعدم اكتراثهم بما يجرى حولهم من تطورات طالما أنهم عاجزين عن التأثير فيها.

- التمرد والتطرف: شرائح الشباب التي تعاني البطالة ويكتنفها الإحباط واليأس والاغتراب هي الفئة الأكثر ميلاً للانخراط في العنف والتمرد على الدولة.

- الجنوح إلى سلوكيات سلبية: منها تعاطي المخدرات، العنف، السلوكيات المنحرفة...

- ضياع الوقت.

-المواقع الإباحية.

-الإساءة للآخرين.

-العزلة الاجتماعية.

-قد يدخل بعض الممارسات التي تتعارض وقيم المجتمع..

-الإدمان على الإنترنت.

-العلاقات غير الشرعية.

-تدني المستوى الأكاديمي.

-التدخل في السياسة والتحريض.

-إضاعة المال.

-دفن المواهب والأنشطة والهوايات.

إن واقع الثنائية (وسائل الاعلام الرقمي/ الأسرة الجزائرية) أحدث خلافاً في حمض

الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، بعد تأثرها بمتغير العولمة العالمية،

الأمر الذي غير من شكل الأسرة والمجتمع بنائياً ووظيفياً؛ فظهر نتيجة لذلك تغير شكل

البناء الأسري، وعليه يتحدد المستوى الاجتماعي رقبياً وضعفياً ، مشيراً إلى أن العلاقة بين

الأسر وأعضائها أصبحت علاقة جواروقتي عند النوم ، وأحياناً عند الطعام ، فقد تغيرت مثلاً العلاقة التي تربط الأبناء بالآباء والأزواج بالزوجات و الهاتف الذكي من أهم آليات الاعلام الرقمي المسبة لهذا التغير، فقد نقلت كل ما يهدد الأسرة كبناء .

والشباب هم أكثر مكونات الأسرة الممثلة المجتمع تأثراً بالفراغ الاجتماعي المشغل بصورة هدامة باستعمال تكنولوجيا الهواتف الذكية مما انعكس على بنائهم النفسي والعقلي وتوجهاتهم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والقومية ، ولعلها من أهم محفزات الفراغ الاجتماعي هذا العامل.

٤- بنائية العلاقة وسائط الإعلام الرقمي والأسرة الرقمية:

المثير للاهتمام هو استشراف دول العالم المتقدم وحتى الدول النامية لاسيما الجزائر لهذا الخطر الذي يحرق بمرتكزات التنشئة الأسرية التي تميز بنائها الاجتماعي وتعزز وجودها الوظيفي، إلى ضرورة إيجاد البديل في الإعلام الذي يسند مضامين الهواتف الذكية -في الغالب- والذي يختلف من حيث المفهوم في الوصف الإجرائي الذي يضيفه أي بناء اجتماعي على تصوره لما يجب أن يكون عليه الإعلام الجديد حسب منظورها و الذي يحفظ رموز سيادتها وعناصر كينونتها.

و الجدير بالذكر المثال الصيني بالرغم من النظام شيوعي الذي يسوده، و الذي يتعارض بصفة تامة على المرتكزات الأيديولوجية لوسائط الإعلام الجديد من حيث حرية التعبير و حرية الوصول إلى المعلومة و مصادرها و بالنظر إلى المعطيات التي تكون هذا العملاق خاصة التعداد السكاني الذي يجاوز المليار نسمة فقد بحث عن إعلام ذكي و بديل الذي يسد حاجيات هذه الكثافة السكانية بالنظر إلى إلزامية استيفاء هذه الحاجة في ظل توفر البدائل المتاحة على الساحة التكنولوجية الرقمية العالمية .

فقد قدم موقع تواصل اجتماعي تقليدا للمثال الليبرالي المتمثل في فيسبوك شأنه في ذلك شأن باقي المنتجات المصنعة - و المصدرة غالبا- والذي بواسطته حقق الإشاعات المطلوبة بالوصول على ٣٦٠ مليون منتسب يتيح فيه خاصيات التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تخويل هدف اقتصادي مرتبط بدرجة أولى بالاشهارات و الإعلانات و ذهابه في نظرة استشرافية ليصبح مصدر دخل قومي .

في نفس السياق نذكر المثل التركي الذي رأى اتجاها آخر مفاده تأطير وسائط التواصل الاجتماعي و وضع سقف لحرية الوصول و التواصل عن طريق هذه المواقع بالرغم من علمانية النظام الديمقراطي .

إن اتجاه النظام السياسي التركي من هذا الموقع هو الحفاظ على صيرورة ونمط الحياة السياسية التركية بمعزل عن المؤثرات الخارجية، وهذا ما يرى فيه الباحثين مثالا للتعامل بايجابية مع مواقع التواصل الاجتماعي .

أي ترك سقف الحرية يعلو افتراضيا ضمن الحدود البنائية للمجتمع، و فلترة الرسائل و المنهات الخارجية التي تبعث على ايديولوجيات مختلفة و النظام التركي بهذا الشكل يبعث طرق و سبل التأطير الفردي في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي و هذي الفكرة هي مفهوم ما يسمى "التربية الإعلامية"، و بالرجوع إلى نمط التسيير في الجزائري قد شملها التعاطي السلبي مع الوسائط بحد ذاتها وما احتوته من قصور في نمط الاستعمال غير المقرون بمدة زمنية محددة بالإضافة إلى الإخفاق في التعامل مع المضامين هذه الوسائط الرقمية، و كانت نتيجة ذلك ما حفز حراك ٢٢ فبراير ٢٠١٩ وقد سبقها في ذلك وانهيار دول و أنظمة حكم دول الربيع العربي، ولعل انساب وضعيات دول الربيع العربي مثلا على مواقع التواصل الاجتماعي أمر مبالغ فيه، لكن غياب الوعي لدى الشباب الجزائري ومعه العربي باعتبارهم الفئة الديموغرافية الأكثر تعرضا لوسائط الإعلام الرقمي و كذا طبيعة الأنظمة الشمولية لهذه الدول شكلت توليفات مدمرة لهذه البلدان، التي أعطت بدورها أمثلة لباقي البلدان العربية في كيفية التعامل مع الشباب و مع الوسائط في معادلة ثلاثية لم تكن نتيجتها الموازنة بين أطراف المعادلة بهدف الخروج من الوضع بقدر ما كانت تغليب كفة الأنظمة و تعتيم كفة الواقع التواصل الاجتماعي و تهديد كفة فئة الشباب .

الخاتمة:

في الختام من الضروري أن لا يفقد وسائط الإعلام الرقمي الذكي القدرة على مواجهة تحديات ومخاطر الإعلام السلبي، و يتبنى الرسالة الإعلامية التي يجب أن يكون منطلقها ايجابي، وخصوصيات الأسرة الجزائرية التي تكون برامجها ورسالتها الإعلامية على قدر من الاحترافية في المضمون والمحتوى، أو في الأدوات ووسائل العرض، مما يدفع إلى التأثير الايجابي و الفعال في ثقافة الأجيال المعاصرة، ويجذب غالبية الناس- وخصوصا جيل الشباب- للإقبال على الإعلام الجديد البناء والتأثر به !

كما يجب على الإعلام الرسمي القيام بدوره في تثقيف الأسرة وتنمية قدراتهما العلمية والثقافية وبناء الوعي السياسي والاقتصادي وتعميق الانتماء للدين والقيم والأخلاق والوطن ومحاربة الفساد والانحراف والانحطاط، وتنمية الثقة بالنفس، والاعتزاز بالهوية والمحافظة على القيم الروحية والمعنوية، فهذه هي رسالة الإعلام الأساسية.

قائمة المراجع

أولا: الكتب باللغة العربية

١. إنتصار إبراهيم عبد الرزاق.صفد حسام الساموك،(٢٠١١)، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسلية والوظيفة، مكتبة الاعلام والمجتمع، جامعة بغداد.
٢. عبد العزيز بن عثمان التويجري،(٢٠٠٤)، العالم الاسلامي في عصر العولمة، دار الشروق العربية،
٣. فهد بن عبد الرحمن الشميمري (٢٠١٠) التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد، الرياض.

ثانيا: الكتب باللغة الاجنبية

1. Megan Boler(2008) , Digital Media and Democracy Tactics in Hard Times, The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England,
2. Tsang.P, Kingi, white.B (2011),social media and platforms in learning environments, SPRINGER,

ثالثا:المجلات العلمية

- بلغيث سلطان: تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد ٥ . سنة ٢٠١١ ، ص ٣٦٣-٣٤٨

رابعا:المواقع الالكترونية:

- (براق أحمد. ٢٠١٥. تكنولوجيا التعريف بترددات الراديو(RFID) على الرابط
(<https://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/1866295.html>)

-موقع الجزيرة الالكترونية. ٢٠١٨. الإعلام الرقمي يعزز الحياة الأسرية) على الرابط:
(www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2018/2/6-الإعلام-الرقمي-يعزز-الحياة-الأسرية)
الأسرية